جائحة كوفيد-19 وإنعكاساتها النفسية والإجتماعية على التحصيل الدراسي للتلاميذ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ النهائي لثانويات مدينة أدرار)

The covid 19 pandemic and its psychological and social repercussions on the academic achievement of pupils a field study on a sample of final students of the high schools of adrar

مولاي محمد [1]، مسعد فتح الله [2]

[1] جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، مخبر التربية والتنمية، moulay.mohammed@univ-adrar.edu.dz

[2] جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، مخبر التربية والتنمية، Fth.messad@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2021-06-07 **تاريخ القبول:** 2021-12-16 **تاريخ النشر:** 2021-12-30

ملخص: هدفت الدراسة الى معرفة الإنعكاسات النفسية والإجتماعية لجائحة كوفيد-19 على التحصيل الدراسي لتلاميذ النهائي في التعليم الثانوي، وإستعدادهم لإمتحان شهادة البكالوريا.

يتكون مجتمع الدراسة من 30 تلميذ(ة)، كلهم تمت إصابتهم أو إصابة فرد من أسرتهم بالجائحة.

تم الإستعانة بالإستبيان لجمع المعطيات إضافة الى إستخدام تقنية المقابلة والملاحظة.

ومن النتائج توجد إنعكاسات نفسية وإجتماعية لجائحة الكوفيد على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

الكلمات المفتاحية: جائحة كوفيد ؛ التلاميذ ؛ التحصيل الدراسي ؛ البكالوريا

Abstract :

The study aimed to know the psychological and social repercussions of the covid 19 pandemic on the academic achievement of final students in secondary education and their prepration for the baccalaureate exam.

The study population consists of 30 students,all of whom or a member of their family has been infected with the pandemic.

The questionnaire was used to collect data, in addition to using observation and interviewing techniques.

Among the findings, there are psychological and societal, repercussions of the covid-19 pandemic on students academic achievement.

. **Keywords**:: covid pandemic; students; academic achievment; baccalaureate

مولاي محمد ، **الإيميل:** moulay.mohammed@univ-adrar.edu.dz

جائحة كوفيد-19 وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على التحصيل الدراسي للتلاميذ

1. مقدمة:

شهد العالم بأسره أوضاع إجتماعية وإقتصادية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية الحديث بسبب جائحة كوفيد وسرعة إنتقالها، وأصبحت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة حديثها الجائحة، وأغلقت الدول حدودها الجوية والبرية والبحرية، وفرض حجر صحي منزلي على الجميع وأصبح حديث العام والخاص ضحايا الكوفيد-19، بالألاف يوميا على مستوى المعمورة، مما إستلزم على الدولة إتخاذ إجراءات إستثنائية منها إغلاق جميع المؤسسات الخدماتية بما فيها المدارس والجامعات، وأصبح هذا الزائر الغير مرحبا به، ينتشر ويعدي ويقتل حتى أصبح المجتمع شعاره نفسي نفسي، وقضى على روح التعاون والتأزر، لا أعراس ولاجنائز ولامأتم، وطال إنتظار اللقاح ولكن بدون جدوى، مما جعل المجتمعات تيأس من هذه الوضعية اللامعهودة والتي إنجرت عنها الكثير من المشاكل الأسرية بسبب مراقبة الفيروس خارجيا ومراقبة أفراد الأسرة لبعضهم البعض داخليا، بعدما كان رب الأسرة يقضي معظم أوقاته خارج البيت، أما الأبناء خاصة المقبلين على الإمتحانات الرسمية يجدون أنفسهم في عالم مغلق وقطيعة تعليمية ولا أماكن ترفيه ولا أصحاب ولا حتى خروج من المنزل خوفا من هاجس العدوى وحتى مواقع التواصل الإجتماعي سلكت نفس منهج الإعلام في تغطية مصابي وضحايا الجائحة، ومع تطور الأحداث ظهر التعليم الرقمي والتعليم الإفتراضي قصد إعداد التلاميذ والطلبة لقادم الإمتحانات، إضافة الى أن العديد من الأسر فقدت أشخاص، وكثير من الأسر تعاني من غياب أبائهم أو أمهاتهم كونهم من الطواقم الطبية أو ما يسمى بالجيش الأبيض وهذا بسبب الحجر الصحي خوفا من العدوى وإنتقالها مما يجعل أبنائهم في غربة مدرسية بسبب هاجس الكوفيد-19 على أهلهم وأسرهم.

1.1. الإشكالية

في كل موسم دراسي تكون هناك أهداف قريبة المدى وأهداف بعيدة المدى لكل من الأستاذ والتلميذ والآباء (الآسرة)

فمن بين آهداف الآستاذ مثلا الإنهاء من البرنامج والتحصيل الجيد للتلاميذ في مادته، ومن آهداف التلاميذ التحصيل الجيد والنجاح في الإمتحانات، وهي نفس آهداف الآسرة تقريبا.

ولقد كشفت دراسة ألمانية بأنه كلما إرتفع مستوى التحصيل الدراسي قلت الآيام التي يصاب بها المرء بالمرض، وتضيف الدراسة بأن الآشخاص الذين يتمتعون بتحصيل دراسي مرتفع ويمتهنون أعمالا لمجهود بدني، كالأعمال التي يمكن مزاولتها حتى عندما يكون الشخص مصاب بنزلة برد أو جرح في اليد أو القدم، عكس البناء مثلا لا يمكن الإستغناء عن مجهوده العضلي في العمل، كما أن عديد الدراسات على الأمراض السيكوسوماتية أثبتت بأن لها تأثير بليغ على التحصيل الدراسي والعلمي للطلاب، كما أن عديد الآوبئة تسببت في عزلة تامة للمناطق المتأثرة بها، كأمراض الطاعون والكوليرا والإيبولا، ولم نستفيد من طرق التعامل معها من جانب التحصيل الدراسي للتلاميذ (المانية، 2020).

لتتفاجئ الآمة في الثلاثي الأول من هذه السنة بظهور فيروس معدي قاتل لا لقاح له، لتجد الآسرة التربوية مجالها مغلق مثل بقية القطاعات الخدماتية فلا الآستاذ حقق أهدافه، ولا التلاميذ وأسرهم تحققت أهدافهم بسبب القطيعة التعليمية المفروضة، وأصبح هدف الأسرة تكوين أبنائها تكوينا عصاميا إما بالتعليم الرقمي أو المطالعة المنزلية، قصد سد ثغرة غياب الأستاذ وهو المعلم والمربي والمرشد والموجه والممتحن وهو الذي كان يعتبر في نظر الآسر قمة المعرفة في تخصصه، شعارهم لا علم بدون شيخ ولا مهنة بدون مدرب.

- فهل توجد إنعكاسات نفسية وإجتماعية لجائحة كوفيد-19 على التحصيل الدراسي للتلاميذ؟
- وهل هناك فرق في التحصيل الدراسي للتلاميذ قبل الكوفيد وأثنائها؟

2.1. الفرضيات:

للإجابة على التساؤلات المطروحة ننطلق من الفرضيات الأتية:

- توجد إنعكاسات نفسية وإجتماعية لجائحة كوفيد19 على التحصيل الدراسي للتلاميذ.
- يوجد فرق في التحصيل الدراسي للتلاميذ قبل الكوفيد19 وأثنائها.

3.1. أهمية الدراسة:

تعتبر جائحة كوفيد19 ظاهرة عالمية شاملة، لما تركته من أثار نفسية وإجتماعية وإقتصادية وسياسية وتربوية على مختلف فئات المجتمع وحتى الهياكل والمنشأت والأملاك الخاصة والعامة، ولأن المجتمع عبارة عن نسق متكامل (أسرة، تلاميذ، أساتذة، طواقم طبية، تجار، مهن حرة، ...)، لم يسلم أي قطاع من تأثير

هذه الجائحة، ولأن التحصيل الدراسي للتلاميذ وإستعدادهم للإمتحانات الرسمية مع ضغط الحجر المنزلي من جهة والجائحة من جهة ثانية أعطى أهمية بالغة للموضوع.

4.1. أهداف الدراسة:

لكل دراسة أهداف تصبو إليها، وعليه فإن الأهداف المتوخاة من دراسة هذا الموضوع الجديد والحساس تكمن فيما يلي:

- الكشف عن العلاقة بين جائحة كوفيد-19 وظروف الآسرة والتحصيل الدراسي لتلاميذ النهائي المقبلين على شهادة البكالوريا.

- معرفة دور الأسرة في مواجهة الجائحة بغض النظر عن ظروفها النفسية والإجتماعية والإقتصادية لتلائم التحصيل الدراسي لآبنائها.

وما يريد الباحث معرفته في نهاية الدراسة الإنعكاسات النفسية والإجتماعية للجائحة على التحصيل الدراسي للتلاميذ وكيفية التعامل معها، قصد الإستفادة من هذه الحالات المشابهة مستقبلا.

5.1. المفاهيم الإجرائية:

كوفيد-19: هي جائحة عالمية ظهرت في الصين أواخر 2019م، لتنتشر في العالم مع بداية 2020م، وهي فيروس من الفيروسات التاجية (كورونا).

الإنعكاسات النفسية: مختلف الأثار النفسية الناتجة عن جائحة كوفيد-19، كالضغوط النفسية التي تدفع للإنهيار، وزيادة الخوف والفوبيا الزائدة، والوسواس القهري.

الإنعكاسات الإجتماعية: مختلف الأثار الإجتماعية الناتجة عن جائحة كوفيد-19، كالعزلة الإجتماعية ومقاطعة الآقارب والأصدقاء، زيادة المشاكل العائلية كالطلاق بفعل ضغوطات الحجر ومخاوف الجائحة.

التحصيل الدراسي: وهي مختلف المعرفة التي يحصلها التلميذ سواء في المدرسة أو عن طريق التعليم الرقمي أو الإفتراضي وتكون نتيجته النجاح.

2. مفاهيم جائحة كوفيد-19:

تنتمي فيروسات كورونا الى فصيلة الكوراناويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات التاجية ضمن رتبة الفيروسات العشية (شوقي، 2020، صفحة 13).

إكتشفت فيروسات كورونا في ستينيات القرن الماضي ولها أكثر من 20 نوع وأول نوع اكتشف كان فيروس إلتهاب القصبات المعدي في الدجاج (شوقي، 2020، صفحة 14).

يشتق إسم "coronavirus " إختصارا ل "cov" من اللاتينية وتعني إكليل الزهور كما تعني التاج (شوقي، 2020، صفحة 16).

جائحة العصر تسمى بفيروس كورونا المستجد (cov19) ويعرف بإسم ذات رئة ووهان أو فيروس كورونا ووهان "دليل على حداثته" (شوقي، 2020، صفحة 26) .

1.2. الإنعكاسات النفسية والإجتماعية:

ا_ الإنعكاسات النفسية:

عانى الجميع من هاجس الكوفيد19 بسبب الحجر والضغوطات المفروضة من جهة ومن تأزم نفسي من جهة أخرى، خاصة المصابون وذويهم بسبب الحجر الصحي وتقييد الخروج وغياب اللقاح والأثار الجانبية للعلاج، لذلك سعت كل دولة على حدا لإتباع بروتكول خاص قصد القضاء على المضاعفات النفسية للعائلات المصابة، وهو ما تجلى في بلدنا الجزائر، حيث كان للإخصائيين النفسانيين دور هام في المستشفيات وحتى في المنازل إن دعت الضرورة، والباحث قد عانى من هذه الأثار النفسية كونه وأسرته قد أصيب بالجائحة.

ب_ الإنعكاسات الإجتماعية:

عانى عدد كبير من ضحايا كوفيد19 من مشاكل إجتماعية كهجر المجتمع له، وحتى أقربائه وكأنه هو المذنب أو هو الفيروس نفسه، حتى في فترة الشفاء مما أدى الى الكثير منهم لتعرضهم لمشاكل صحية مثل إرتفاع ضغط الدم أو السكري أو أزمات قلبية، فمثلا في حالتي الخاصة بسبب مرضي ومرض الوالدة بالفيروس، تأثر الوالد كثيرا جراء هذه الإنعكاسات مما تسبب له في إرتفاع ضغط الدم نجم عنه شلل نصفي لا زال يعاني منه الى يومنا هذا، وبقائي معه كمرافق في المستشفى لمدة 20 يوما إلى غاية قدوم نتيجة في مصلحة الكوفيد (pcr) من معهد باستور.

وفي هذه الفترة قام الباحث بإستخدام تقنية الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة للطاقم الطبي والشبه طبي والمصابون بالفيروس من مختلف الفئات العمرية والعديد منهم توفى بالمصلحة (رحمهم الله)، بسبب مضاعفات الفيروس.

هذه الحالات المدروسة كانت لديهم مخاوف وهواجس إجتماعية لما بعد خروجهم من المستشفى وكيف ينظر المجتمع لهم، وكيف تكون ردت فعلهم.

3. العوامل المؤثرة للكوفيد19:

إن جائحة الكوفيد لم تستثني منطقة على أخرى أو مجتمع على أخر أو مناطق باردة وحارة، بل كان تأثيرها في جميع المناطق وعلى حساب جميع الفئات الإجتماعية خاصة أصحاب المناعة الضعيفة والشيوخ.

في دراسة أجريت على الآطفال في الصين من بين حالات كوفيد-19 المشكوك بها سريريا، وجد أن الأطفال من كافة الأعمار معرضون للمرض دون أي فوارق جنسية من بينهم كانت 4.4% من الحالات غير عرضية و50.9% من المصابين عانوا من أعراض خفيفة و38.8% من أعراض متوسطة و5.2% من الحالات كانت شديدة أما الحالات الحرجة فنسبة 0.6% حدثت وفاة واحدة لطفل بعمر 14 سنة (شوقي، 2020، صفحة 52).

الدراسة الإستطلاعية:

إن الدراسة الإستطلاعية في البحوث الميدانية مفيدة لجمع المعطيات، وبما أن الباحث كان مرافق لمريض في مصلحة كوفيد-19، لمدة 20 يوم، تمكن الباحث خلالها من معرفة كل ما يتعلق بالكوفيد في الجناح الخاص بهم، كما تم مقابلة عينة لا بأس بها من المصابين والطاقم الطبي قصد الإلمام بمختلف جوانب الجائحة، كما إستعمل الباحث تقنية الملاحظة وتقنية المقابلة أثناء الحجر الصحي وبعده.

عينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من 30 تلميذ(ة)، 21 ذكور، 09 إناث، كلهم كانوا مصابين بجائحة كورونا-19، أو إصابة أحد أفراد أسرهم، كما أنهم في السنة الثالثة ثانوي مقبلين على إجتياز إمتحان شهادة البكالوريا.

العينة كانت قصدية، ساعدنا فيها أحد المبحوثين تم التعرف عليه فالمستشفى.

مكان الدراسة:

أجرى الباحث الدراسة الإستطلاعية بالمستشفى بإستعمال تقنية الملاحظة والمقابلة، بعدها إعتمدنا في دراستنا على عينة من تلاميذ الثالثة ثانوي من مدينة أدرار، شرط إصابتهم أو إصابة فرد من أسرتهم بالجائحة.

أدوات الدراسة:

استعملنا في دراستنا الإستبيان لأجل جمع المعطيات من المبحوثين، تم بنائه بالإعتماد على مجموعة من القراءات التي تتعلق بالكوفيد-19، إضافة الى دراستنا الإستطلاعية.

مفاهيم الدراسة:

التحصيل الدراسي: معظم علماء الإجتماع والنفس يعرفونه على انه حدوث عمليات التعلم التي ترغبها بحيث يشمل على عمليات تعلم الحقائق والمعلومات بما في ذلك الميول والإتجاهات والقيم وأنماط السلوك المختلفة، الا أن غالبا ما يختصر مفهومه على تحصيل التلاميذ واكتسابهم لما تهدف اليه المدرسة أو المدرس (حطب، 1980، صفحة 492).

وهو درجة الإكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين (علام، 2006، صفحة 305).

الإدارة المدرسية: عبارة عن وحدة من الإدارة التعليمية عن مستوى إجرائي معين وهو مستوى المدرسة (شتودة، 1986، صفحة 73)

منهج الدراسة:

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتبر أسلوب من أساليب التحليل لظاهرة أو موضوع معين خلال فترة زمنية معينة، من أجل الحصول على نتائج بحثية علمية (غريب، 2006، صفحة 52).

وبإعتبار موضوعنا يتماشى وطبيعة الدراسة الوصفية لموضوع تكامل الأدوار الوظيفية بين الإنعكاسات النفسية والإجتماعية لجائحة كوفيد-19 والتحصيل الدراسي.

الإستبيان:

تم بنائه إستنادا الى ما قلناه في أدوات الدراسة، شملت عدد فقراته 30 فقرة موزعة على ثلاثة محاور وهي البيانات الشخصية، جائحة كوفيد-19 وإنعكاساتها النفسية والإجتماعية، إنعكاسات الجائحة على التحصيل الدراسي. وكل محور به 10 فقرات، كما أن الإستبيان تم عرضه على خمس محكمين قبل بنائه الأخير وتطبيقه على الدراسة.

صدق الإستبيان: من صدق المحكمين كلهم باحثين في علم الإجتماع.

ثبات الإستبيان (الإتساق الداخلي) لأن كل فقرة من الإستبانة متسقة مع مجال الفقرة، إضافة الى إعادة أسئلة الإستبيان مع بعض المبحوثين أثناء المقابلة، وأثناء إعادة نفس الأسئلة في الإستبيان حصلنا على نفس النتائج.

4. القطيعة التعليمية والتحصيل الدراسي:

عند إنتشار جائحة الكوفيد19 في بلادنا خاصة في نهاية الثلاثي الأول من السنة، قرر الساسة وصناع القرار في الجزائر إتخاذ إجراءات وتدابير إستعجالية قصد التقليل أو حصر الجائحة وعدم إنتشارها، ومن بين الإجراءات غلق المدارس والجامعات والمساجد.

هذه المؤسسات التربوية هي المسؤولة عن التحصيل الدراسي للتلاميذ، ليجد الأباء أبنائهم بدون دراسة وبدون تحصيل دراسي إضافة الى هواجس الكوفيد والمشاكل الأسرية بسبب الضغط النفسي للأشخاص، ليتحول التحصيل الدراسي الى تحصيل معرفي منزلي تحت رقابة الأباء، إضافة الى التحصيل من النت، ولكن هذا التحصيل الدراسي يحتاج الى مقاييس تبين نسبه ونجاعته، وهذا ما أفتقد من المدارس بسبب غلقها، حيث كان الأساتذة والتلاميذ والأباء يعرفون مدى تحصيل الفئة المدروسة.

5. التعليم الرقمي:

بسبب الظروف القاهرة التي فرضتها جائحة الكوفيد بادرت الدولة الجزائرية الى تنشيط التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد عبر منصات خاصة أو قنوات تلفزيونية كقناة المعرفة، هذا النوع من التعليم وجد الأرضية خصبة للتوهج بسبب غياب التعليم الرسمي والفراغ الكبير الذي يعيشه المجتمع، ومتابعة البرنامج للمستويات التي لديها إمتحانات رسمية كشهادة البكالوريا.

تعطش هذه الفئة لإكتساب المعرفة والتحصيل الجيد قصد النجاح بالشهادة جعل التعليم الرقمي يكون بديلا بإمتياز للتعليم الحضوري الرسمي.

تحليل النتائج ومناقشتها:

1- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة:

1.1- عرض وتحليل وتفسير البيانات الآولية:

الجدول رقم (01): يبين توزيع التلاميذ حسب الجنس

	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
التكرار	21	09	30
النسبة المئوية	%70	%30	%100

المصدر: من إنجاز الباحث

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة الذكور 70% من المبحوثين، دليل على أن الذكور أكثر إصابة بالجائحة من الإناث لعدة إعتبارات كعدم إحترام التباعد الإجتماعي مثلا، وأن نسبة 30% من المبحوثين إناث، تعتبر نسبة عالية مقارنة بشروط الحجر المنزلي وإلتزام الإناث به، وعدم وجود أماكن للتقارب الإجتماعي لهن، ما عدا الأسر دليل على أن إصابة الإناث قد تكون من عدوى الذكور في الأسر والعائلات.

الجدول رقم (02): يبين توزيع التلاميذ حسب التخصص

التخصص	أداب وفلسفة	علوم تجريبية	علوم إقتصادية	المجموع
التكرار	13	12	5	30
النسبة المئوية	%43.33	%40	%16.66	%100

المصدر: من إنجاز الباحث

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 43.33% من المبحوثين تخصص أداب وفلسفة، وأن نسبة 40% من المبحوثين شعبة علوم تجريبية، وأن نسبة 16.66% من المبحوثين شعبة علوم الإقتصاد والتسيير، علما بأن إختيار العينة من التخصصات كان بطريقة عشوائية.

الجدول رقم (03): يبين توزيع التلاميذ حسب إعادة السنة

إعادة السنة	نعم	لا	المجموع
التكرار	9	21	30
النسبة المئوية	%30	%.70	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 70% من المبحوثين لم يعيدوا السنة دليل على أن تحصيلهم الدراسي مقارنة بالنجاح كان لابأس به، وأن نسبة 30% من المبحوثين أقرو بإعادة السنة دليل على أن تحصيلهم الدراسي كان ضعيف حتى قبل الجائحة.

الجدول رقم (04): يبين توزيع التلاميذ حسب المستوى المعيشي للآسرة

المستوى المعيشي	متوسط	حسن	جيد	المجموع
التكرار	14	12	4	30
النسبة المئوية	%46.66	%40	%13.33	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 46.66% من المبحوثين أقرو أن مستوى معيشتهم متوسط دليل على أن مدخول الأسرة من العمل أي الطبقة الوسطى فالمجتمع، وأن نسبة 40% من المبحوثين أقرو أن مستواهم المعيشي لابأس به، دليل على أن مدخول الأسرة من القطاع الخاص كالتجار أو أصحاب المهن وبالتالي قد يكون أثر كبير للجائحة على معيشتهم بسبب إجراءات الحجر وغلق معظم المكاتب والمحلات، أما نسبة 13.33% من المبحوثين أقرو أن المستوى المعيشي لهم جيد دليل على أن أرباب أسرهم من القطاعات الخاصة الكبرى كالمقاولين والممولين أو أصحاب الوظائف العليا، دليل على أن تأثرهم بالجائحة كان قليل رغم إجراءات الوقاية من الجائحة كونهم كذلك من الطبقة البورجوازية في المجتمع المحلي.

الجدول رقم (05): يبين توزيع التلاميذ حسب تطبيق قوانين الحجر المنزلي

	نعم	لا	المجموع
التكرار	19	11	30
النسبة المئوية	%63.33	%36.66	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 63.33% من المبحوثين أقرو بأنهم محترمين إجراءات التباعد الإجتماعي داخل المنزل أي لا تسليم ولا أكل جماعي وعدم الخروج للشارع إلا للضرورة القصوى، إضافة

الى توفر أدوات النظافة قصد محاربة الفيروس، وأن نسبة 36.66% من المبحوثين أقروا بعدم تطبيق قوانين الحجر المنزلي على أكمل وجه لسبب من الأسباب القاهرة كضعف الإمكانات المادية لتوفير الكمامات وأدوات النظافة اليومية لمحاربة الجائحة، خاصة وأن النسبة الكبيرة من المبحوثين أرباب أسرهم من الطبقة العمالية ذات الدخل المحدود مما يستلزم خروج بعض أفراد الآسرة من أجل العمل اليومي قصد إضافة مدخول أسري، مما قد يكون سببا من أسباب العدوى بالفيروس.

الجدول رقم (06): يبين توزيع التلاميذ حسب العدوى بالجائحة

الإصابة بالفيروس	التلميذ	فرد من الآسرة	المجموع
التكرار	15	15	30
النسبة المئوية	%50	%50	%100

يبين لنا الجدول أن العدوى بالفيروس للتلاميذ أو فرد من أفراد أسرهم كانت متساوية بنسبة 50% لكل طرف مما جعل العدوى تكون حتى في صفوف التلاميذ، كما أن أحد المبحوثين فقد والده رحمه الله، بسبب مضاعفات الفيروس وكان تأثيره بليغ من خلال مقابلته وإجابته على الإستمارة، كما أن تأثر التلاميذ بالإصابة أو إصابة أحد أفراد الآسرة لها نفس النتائج النفسية كما صرح المبحوثين في المقابلة.

الجدول رقم (07): يبين توزيع التلاميذ حسب جهة الإصابة بالعدوى

	الآسرة	الشارع	الآصدقاء	المجموع
التكرار	11	14	5	30
النسبة المئوية	%36.66	%46.66	%16.66	%100

من خلال الجدول يبين لنا أن نسبة 46.66% من المبحوثين أقرو أن العدوى كانت من الشارع وهذا بسبب عدم إحترام إجراءات التباعد الإجتماعي، وأن نسبة 36.66% من المبحوثين تمت عدواهم من الأسرة رغم إحترامهم لإجراءات التباعد، وأنتقلت عدواهم بفرد من أفراد الآسرة الذي لم يحترم الإجراءات الوقائية من الجائحة خارجيا، وأن نسبة 16.66% من المبحوثين كانت إصابتهم بالعدوى من أصدقاء لهم مقربين من خلال إكتشاف إصابتهم ومن ثم إجراء تحليل لهم ليثبت بعد ذلك إنتقال العدوى لهم.

الجدول رقم (08): يبين توزيع التلاميذ حسب الشعور بالعدوى

	الإكتئاب	الإحباط	عادي	المجموع

التكرار	14	9	7	30
النسبة المئوية	%46.66	%30	%23.33	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 46.66% من المبحوثين شعروا بالإكتئاب بعد إصابتهم بفيروس كوفيد-19 لعدة إعتبارات منها قطيعة إجتماعية خوفا من العدوى، مما جعل أسر المصابين يعيشون في جحيم العزلة حتى بعد شفائهم وخروجهم من المستشفى، وأن نسبة 30% من المبحوثين شعروا بالإحباط بسبب التعامل الإجتماعي معهم، كما صرح بعض المبحوثين كثيرا من الآقارب والآصدقاء لم يتصلوا حتى بالهاتف وكأن الهاتف ناقل للعدوى أو عندما يتصلوا يلزمهم بالزيارة الآسرية بعد ذلك، هذه القطيعة تسببت في عزلة وغربة ومضاعفات لأصحاب الأمراض المزمنة، وأن نسبة 23.33% من المبحوثين أقروا بأنه رغم العدوى وإنعكاساتها إلا أن محيطهم العائلي أو الجواري كان عادي ولم يشعروا بالفرق من تعامل الناس قبل الجائحة أو بعد الإصابة، كون هذه العينة ذات نفوذ وجاه أو الطبقة المؤثرة في المجتمع، وفي مقابلة أحد التلاميذ الذي فقد والده بالجائحة وتأثره لازال واضح كما قال سيلازمنا الحزن والأسى مدى حياتنا، كون والده المرحوم كان مقاول كبير ورجل أعمال، فلم تتأثر أسرتهم بأي شعور غريب إتجاه من كانوا في علاقات معهم حتى أثناء فترة وجود المرحوم في الإنعاش، ما ينطبق على هذه الفئة هو المثال الشعبي القائل (من جعل الناس سوى ليس لعلته دواء).

الجدول رقم (09): يبين توزيع التلاميذ حسب إجراءات التباعد الإجتماعي

	سيئة	**حسنة**	**جيدة**	**المجموع**
التكرار	6	19	5	30
النسبة المئوية	%20	%63.33	%16.66	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 63.33% من المبحوثين يقرون بأن إجراءات التباعد الإجتماعي المفروضة من الدولة، حسنة لما لها من نتائج ناجحة في التقليل من إنتشار الجائحة، وإن نسبة 20% من المبحوثين يرون بأنها سيئة لأنها قيدت حرياتهم وفرضت عليهم حياة غير مألوفة، وأن نسبة 16.66% من المبحوثين يقرون بأنها جيدة وجاءت في وقتها قصد الحد من خطر الجائحة.

الجدول رقم (10): يبين توزيع التلاميذ حسب التأثر بغلق المدارس

	نعم	**لا**	**المجموع**

التكرار	23	7	30
النسبة المئوية	%76.66	%23.33	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة 76.66% من المبحوثين يقرون بأنهم تأثروا تأثيرا بليغا بغلق المدارس خاصة أنهم كانوا مقبلين على شهادة البكالوريا، ومن أجل نجاحهم كان لابد من تحصيل جيد قصد النجاح وبمعدلات جيدة حسب أراء المبحوثين، وأن نسبة 23.33% من المبحوثين أقرو بأنهم لم يتأثروا بغلق المدارس، إما لرضاهم على غلقها خوفا من جائحة كوفيد-19 وخطورة إنتقالها، وإما أنهم يرون أن التعليم الإفتراضي أو الرقمي كان بديل متساوي مع التعليم الحضوري.

الجدول رقم (11): يبين توزيع التلاميذ حسب الإستعداد للبكالوريا

	ضعيف	**متوسط**	**جيد**	**المجموع**
التكرار	11	14	5	30
النسبة المئوية	%36.66	%46.66	%16.66	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة 46.66% من المبحوثين يرون أن إستعدادهم لإمتحان شهادة البكالوريا كان متوسط ومقبول بحكم عدم إنقطاعهم عن التعليم، ومواصلة دراستهم بالتعليم الرقمي، دليل كذلك على أن معظم الأسر تمكنت من توفير الشبكة العنكبوتية لآبنائها، أو هناك تعليم في المنازل يوفره الأباء لآبنائهم قصد مواصلة الدراسة، وأن نسبة 36.66% من المبحوثين يرون أن إستعدادهم لإمتحان شهادة البكالوريا كان ضعيف، وذلك لعدة إعتبارات منها المستوى المعيشي للآسرة وعدم قدرتهم على توفير إحتياجات الآسرة في زمن الكورونا، إضافة الى عدم قدرة التلاميذ من مسايرة إجراءات الوقاية من كورونا وبالتالي إستحالت التلاقي مع زملائهم من أجل المراجعة الجماعية، الى جانب غلق جميع المؤسسات الخدماتية كالمكتبات العمومية والنوادي الثقافية، وأن نسبة 16.66% من المبحوثين يرون بأن إستعدادهم لشهادة البكالوريا كان جيد، بسبب عدم إنقطاعهم عن الدراسة سواء قبل الجائحة أو أثنائها رغم إصابة أحد الأفراد من الأسرة بالفيروس المستجد، دليل كذلك على الإمكانات الموفرة لهذه الفئة من أجل جعل كل همهم منصب نحو التحضير الجيد والتحصيل المطلوب قصد التفوق في الشهادة بنتائج جيدة وتحقيق أحلامهم وأحلام عائلاتهم، وهذا ما لحظناه في مقابلة لعينة من التلاميذ أصحاب تخصص العلوم التجريبية وهدفهم بعد النجاح تخصص العلوم الطبية.

الجدول رقم (12): يبين توزيع التلاميذ حسب تتبع الحصص بالتعليم الرقمي

	نعم	لا	المجموع
التكرار	20	10	30
النسبة المئوية	%66.66	%33.33	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 66.66% من المبحوثين يقرون بأنهم من متتبعي التعليم الرقمي وهي نسبة كبيرة تعادل الثلثين من المبحوثين، دليل على الإمكانات المادية التي وفرها الأبوين قصد تفوق أبنائهم وتحصيلهم الجيد رغم أن المبحوثين إما تمت إصابتهم أو إصابة أحد أفراد أسرهم بالجائحة، إضافة الى الثقة في النفس لدى فئة كبيرة من المبحوثين من أجل النجاح بتفوق، أما نسبة 33.33% من المبحوثين يقرون بأنهم لم يتابعوا الحصص بالتعليم الرقمي، ولأن التعليم الرقمي يحتاج الى توفير أجهزة إلكترونية وشبكة عنكبوتية، قد يعجز الكثير من الآبوين من توفيرها لآبنائهم بسبب ضعف الدخل أو بسبب تأثير الجائحة على بعض الآسر مما جعل إهتماماتهم مواجهة الجائحة التي أصابة أسرهم.

الجدول رقم (13): يبين توزيع التلاميذ حسب الفرق بين التعليم الرسمي والرقمي

	نعم	لا	المجموع
التكرار	20	10	30
النسبة المئوية	%66.66	%33.33	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن نفس النسب في الجدول رقم 12 تكررت في هذا الجدول أي أن نسبة 66.66% من المبحوثين يقرون بأن التعليم الرسمي أو الحضوري يختلف عن التعليم الرقمي أو الإفتراضي خاصة في مجال التحصيل الدراسي، حيث يصعب تقييم التلاميذ عن بعد ومعرفة مدى تحصيلهم، وأن نسبة 33.33% من المبحوثين يقرون بأنه لا فرق بين التعليم الرسمي والتعليم الرقمي حتى في مجال التحصيل الدراسي رغم صعوبة تقويم وتقييم ما درسوه عن بعد، رغم وجود بعض التطبيقات التي تسأل وتجيب ثم تقيم الإجابة بعد ذلك، وهذا دليل على أن هذه الفئة تستعمل كل الإمكانات قصد التفوق الدراسي.

الجدول رقم (14): يبين توزيع التلاميذ حسب التأثيرات النفسية والإجتماعية للكوفيد على التحصيل الدراسي

	نعم	لا	المجموع
التكرار	23	7	30

النسبة المئوية	%76.66	%23.33	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 76.66% من المبحوثين يرون بأن هناك تأثيرات نفسية وإجتماعية لجائحة الكوفيد-19 على التحصيل الدراسي لهم، كون جميع المبحوثين تمت إصابتهم أو إصابة أحد أفراد أسرهم بالجائحة مما سبب لهم مضاعفات نفسية كانت سببا في تدني تحصيلهم الدراسي، إضافة إلى التأثيرات العامة للكوفيد خاصة التهويل الإعلامي من ضخامة الإصابات والوفيات على مستوى العالم ومن إجراءات وقائية للحد من إنتشار الجائحة، أما نسبة 23.33% من المبحوثين يقرون بأنه لا يوجد تأثيرات نفسية للكوفيد على التحصيل الدراسي للتلاميذ، وهذه النسبة قد تكون من الطبقة الراقية في المجتمع بسبب إمتلاكهم لكل مقومات النجاح والتفوق، رغم وجود إصابات في أسرهم ورغم إجراءات الحجر المنزلي وما تبعه من ضغوط نفسية وإجتماعية إلا أن هذه الفئة لم تتأثر بها، وقد تكون بعض الآسر تقلل من الضغط والتهويل للجائحة بطرق أخرى حتى تبعد عن أفراد أسرهم كل أشكال الضغط، وهذا ما لحظناه في مقابلتنا لبعض المبحوثين بأن أصبحوا منغلقين داخليا ولا يهمهم أخبار الإعلام، لا تلفاز ولا مذياع ولا أخبار عن الكوفيد، وأستبدلوها بالحديث في مواضيع ومشاريع مستقبلية مشوقة، إضافة إلى التعليم الرقمي أو الدروس عبر النت لكثير الحصص والبرامج التربوية، شعارهم نعيش اللحظة ونفكر فالمستقبل المشرق ولا نضيع أهداف 12 سنة دراسة بسبب تأثيرات الفيروس المؤقتة.

الجدول رقم (15): يبين توزيع التلاميذ حسب التواصل مع الآساتذة

	نعم	**لا**	**المجموع**
التكرار	11	19	30
النسبة المئوية	%36.66	%63.33	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 63.33% من المبحوثين يقرون بأنه لا إتصال لهم مع أساتذتهم من شهر مارس بسبب إغلاق المدارس بسبب الجائحة، قطيعة دامت قرابة 7 أشهر، وهي أطول قطيعة للتلاميذ عن المدرسة، ورغم ذلك شعر التلاميذ بفترات فراغ رهيبة خاصة وهم مقبلين على إمتحان رسمي، والغريب عدم تواصل الآساتذة مع تلاميذتهم حتى عن بعد قد يرجع الى عدم وجود مواقع تواصل إجتماعية بين الطرفين إضافة إلى سفر بعض الآساتذة الى أماكن إقامتهم الأصلية، مما جعل الطرفين يشعرون بغربة دراسية، أما نسبة 36.66% من المبحوثين يقرون بأن هناك تواصل مع أساتذتهم، وقد يرجع ذلك إما لتقارب إجتماعي بينهم، أو بسبب تواصل أولياء أمور التلاميذ مع الآساتذة مما سهل

تواصل التلاميذ معهم، وقد تكون لبعض الآساتذة صفحات تعليمية في مواقع التواصل الإجتماعي، أو بسبب مواظبة بعض التلاميذ على الدروس الخصوصية عند بعض الآساتذة قبل الجائحة جعلهم يتواصلوا عن بعد أثناء الجائحة.

الجدول رقم (16): يبين توزيع التلاميذ حسب الثقة بالنجاح

	نعم	لا	المجموع
التكرار	19	11	30
النسبة المئوية	%63.33	%36.66	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 63.33% من المبحوثين يثقون بإمكاناتهم في النجاح في شهادة البكالوريا رغم جائحة كوفيد وأثارها النفسية والإجتماعية، ورغم العدوى بالفيروس في الآسرة، ويرجع مصدر الثقة الى تحفيز الأسرة لأبنائها بسهولة المهمة مادام الأسئلة تكون من البرنامج المدرس في الفصل الأول والثاني فقط، إضافة إلى الفترة الطويلة للتوقف الدراسي، مما جعل كثير من التلاميذ حسب أرائهم راجعوا البرنامج المدرس مرتين وبدقة متناهية، جعلت طموحهم النجاح رغم كل شي، إضافة الى عدم تأثر أسرهم بالجائحة أو الإصابة كانت خفيفة، خاصة وأن البروتكول الصحي كان أربعة أيام في المستشفى و15 يوم حجر صحي منزلي فالبيت للحالات التي لا تعاني من أمراض مزمنة، أما نسبة 36.66% من المبحوثين يقرون بصعوبة نجاحهم في شهادة البكالوريا، وقد يرجع السبب الى تأثيرات الكوفيد على أسرهم، خاصة الآفراد الذين يعانون من الآمراض المزمنة مما يستلزم بقائهم في المستشفى 20 يوم أو أكثر، أو بسبب إصابة التلاميذ نفسهم مما أفقدتهم الإصابة الخوف والهلع نجم عنه عدم المراجعة والتركيز، وإنعدام التحصيل الدراسي في هذه الفترة جعلهم يفقدون الثقة في إمكاناتهم الدراسية، أو بسبب الظروف الإجتماعية لبعض الأسر أصبح صعب خاصة العمال اليومين أو العمال عند الخواص، هذه الوضعية الصعبة جعلت الكثير من الآسر تعاني في صمت، تبعها الكثير من المشاكل العائلية أدت الكثير منها إلى الإنفصال، رغم تدخل الدولة بمساعدة مالية تقدر ب 10000 دج للشهر لأصحاب المهن وسيارات الأجرة ...، ثم ترتفع القيمة ل 30000 دج للشهر لأصحاب الحافلات مابين الولايات ...، إلا أن هذه المنحة غير كافية لمواجهة وضعية صعبة لعائلات محدودة الدخل.

تحليل بيانات الفرضيات ومناقشتها

تحليل بيانات الفرضية الآولى ومناقشتها

الجدول رقم (17): الإصابة بالعدوى والتأثيرات النفسية للكوفيد على التحصيل الدراسي

	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أنا / نعم	15	%50	23	%76.66
فرد من الأسرة /لا	15	%50	07	%23.33
المجموع	30	%100	30	%100

يبين الجدول رقم 17 الإصابة بالعدوى للتلاميذ أو فرد من أسرتهم والتأثيرات النفسية للكوفيد على التحصيل الدراسي حيث نجد أن نسبة 76.66% من المبحوثين تأثيراتهم النفسية كانت بليغة إما لتأثرهم بالإصابة أو لإصابة أحد أفراد الأسرة وكانت أثار الإصابة جلية على أفراد الآسرة مما نجم عنه أثار نفسية على المبحوثين في حين كانت نسبة الإصابة للتلاميذ أو إصابة أحد أفراد الآسرة كانت متساوية 50% لكل فئة، بينما نسبة 23.33% من المبحوثين صرحوا بعدم تأثرهم نفسيا مقارنة بنسبة إصابة التلاميذ، فهذا يدل على أن إصابتهم وإصابة أفراد أسرهم كانت خفيفة بدون مضاعفات، مما يستلزم عدم التأثر النفسي للمبحوثين.

تحليل بيانات الفرضية الثانية ومناقشتها

الجدول رقم (18): الفرق بين التعليم الرسمي والرقمي والتأثر بغلق المدارس

			التأثر بغلق المدارس	
الفرق بين ت ر والرقمي	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
نعم	20	%66.66	23	%76.66
لا	10	%33.33	07	%23.33

المجموع	30	%100	30	%100

المصدر: من إنجاز الباحث

من خلال الجدول رقم 18 والمتمثل في الجدول المركب بين التعليم الرسمي والرقمي والتأثر بغلق المدارس، نلاحظ أن نسبة 76.66% من المبحوثين تأثروا بغلق المدارس مع نسبة 66.66% من المبحوثين يقرون بوجود فرق بين التعليم الرسمي والتعليم الرقمي، مما يستلزم ضعف التحصيل الدراسي للمبحوثين ويقابله التأثر بغلق المدارس ويمكن تفسير ذلك:

وجود علاقة بين التحصيل الدراسي والتعليم الرسمي في المدارس، وهو ما كان متاح لعامت التلاميذ. وأن ضعف التحصيل وغلق المدارس والتعليم الرقمي، دليل على ضعف حلقة من الحلقات فالتعليم الرقمي يحتاج الى إمكانات مادية معتبرة قد يعجز كثير من الأبوين من توفرها وبالتالي إذا إنعدمت الآنترنت إنعدم التعليم الرقمي والنتيجة غياب التحصيل الدراسي.

وأن نسبة 33.33% من المبحوثين يقرون بأنه لا فرق بين التعليم الرسمي والرقمي، يقابلها نسبة 23.33% من المبحوثين لم يتأثروا بغلق المدارس وهذا دليل على أن هذه الفئة لهم كل الإمكانات المادية لمسايرة التعليم بشتى الطرق الحديثة.

خاتمة:

من خلال المعالجة النظرية والميدانية لموضوع الدراسة الذي يتمحور حول: جائحة كوفيد-19 وإنعكاساتها النفسية والإجتماعية على التحصيل الدراسي للتلاميذ، دراسة ميدانية لتلاميذ نهائي التعليم الثانوي بمدينة أدرار كشفت لنا الدراسة الميدانية من خلال المعالجة الكمية للمعطيات المتحصل عليها من المبحوثين، إن لجائحة كوفيد-19 تأثيرات نفسية وإجتماعية كبيرة على عملية التحصيل الدراسي، بنسبة 76,66% بنعم مقابل نسبة 23,33% ب لا.

كما كشفت الدراسة على وجود فوارق إجتماعية بين المبحوثين أصبحت أكثر وضوحا في زمن الجائحة بسبب الإجراءات الوقائية المفروضة على عامة الناس، ويتجلى ذلك في المستوى المعيشي للمبحوثين فنسبة 46,66% متوسط ونسبة 40% حسن ونسبة 13,33% جيد.

كما لمسنا فروق جوهرية في نسب التحصيل الجيد رغم الجائحة وإنعكاساتها، إلا أن المبحوثين لم يتأثروا بها، بسبب توفر كل الإمكانات لهذه الفئة وطموحها القديم الجديد في التحصيل الجيد قصد التفوق وبالتالي الحصول على تخصصات جامعية تتاح للمتفوقين فقط.

كما أن الفوارق الإجتماعية كانت موجودة قبل الكوفيد وأثنائها، هذه الفوارق إنعكست على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

كما أن للتأثيرات النفسية للمبحوثين بسبب الجائحة كان له الأثر الأكبر على عملية التحصيل الدراسي، بحجة إصابة المبحوثين أو إصابة أحد أفراد أسرهم، وبالتالي كلما كانت مضاعفات الجائحة وحدتها قوية إزداد التأثر وكلما قلت مضاعفات الجائحة قل التأثر النفسي والإجتماعي بها.

قائمة المراجع:

1- توفيق شوقي. (2020). الفيروسات التاجية وكوفيد 19. مصر.

2- دراسة المانية. (20 01, 2020). تم الاسترداد من www.dedw.com: www.dedw.com

3- صلاح الدين محمد علام. (2006). القياس والتقويم التربوي والنفسي. القاهرة: دار الفكر العربي.

4- علي غريب. (2006). أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية. قسنطينة: مطبعة سيرتا.

5- فؤاد أبو حطب. (1980). علم النفس التربوي. تأليف الطبعة 2. مصر: المكتبة الأنجلومصرية.

6- ليلى فهمي شتودة. (1986). الإدارة التربوية في الوطن العربي. تأليف دراسة مقارنة. المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم.